الدلالة
دراسة في المفهوم

م. د. خيري جبير الجميلي
كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ، وبعد:

فيمثل البحث في علم الدلالة ركيزة أساسية من ركائز اللسانيات (علم اللغة الحديث). وقد لقي هذا العلم رواجًا واهتمامًا عند اللسانيين المحدثين؛ لأنه يمثل قمة الدراسات اللسانية وغايتها، إذ رأت أنّ موضوعه هو (المعنى) الذي من دونه لا يمكن أن تفهم اللغة.

ولأهمية هذا الموضوع في الدرس اللساني كانت هذه الدراسة (الدلالة – دراسة في المفهوم) موضع بحث ، وذلك بمنهجية علمية منظمة ،وصولا إلى نظرية لسانية لبيان هذا المفهوم.

إن تلازم وجود اللغة مع وجود الدلالة مثَّل مقاربة لغوية كان من نتائجها تشعب البحث في الدلالة في طيات علوم كثيرة ، وهو ما دعا إلى عقد

(تمهيد) ؛ لإلقاء الضوء على تلك الإشكالية التي تعد صعوبة في طريق الجهود المبذولة لوضع نظرية دلالية متكاملة.

اعتمد البحث منهج الانتقاء فالنصوص كثيرة ومتعددة ، وينبغي للباحث أن ينتقي منها ما يعود على بحثه بالفائدة، ولذا تضمنت هذه الدراسة محورين أساسيين: عني أولهما ببحث مفهوم الدلالة في التراث – من حيث اللغة والاصطلاح- مذكرًا في أثناء ذلك بجهد علمائنا القدامى في الدرس والتنظير ، أما الثاني ؛ فعقد لبيان هذا المفهوم في الدرس اللساني الحديث ، وذلك في نظريتين أساسيتين: نظرية دي سوسير ، ونظرية المثلث الدلالي.

ومن بعد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج مثلث خلاصة البحث في هذا الموضوع.

إن هذه الدراسة هي محاولة يُرجى منها أن تُساهم في وضع الأقدام على طريق نظرية دلالية متكاملة ، وصولاً إلى القواعد اللغوية الشاملة ، والله من وراء القصد.

تمهيد :

الدلالة – في أية لغة – حاصلة وموجودة بوجود تلك اللغة ، التي هي – في جوهرها- عبارة عن دلالات من حيث هي ألفاظ. وهذا ما يرسخ لدينا الاعتقاد بأنّ وجود اللغة يلزم منه وجود الدلالة –أعني الدلالة اللغوية- فلكل لفظ دلالته التي تعارف عليها المجتمع. إن اللغة تقوم ((على عنصرين أساسيين هما: الألفاظ ، والأفكار (أو المعاني) وبينهما ارتباط وثيق بحيث متى عُرِف اللفظ أمكن فهم معناه)).[1]

لم تنحصر دائرة البحث في الدلالة على اللغويين فحسب، لأنها عملية ذات أبعاد واسعة النطاق ، فهي ((لم تكن في يوم من الأيام مقصورة على عالم اللغة وحده ، بل هي باتساعها وتشعبها وتعدد أوجهها تكون نقطة التقاطع لعدد كبير من العلوم الإنسانية، كعلم اللغة والفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الأجناس وعلم الاجتماع وعلم الحيوان والتربية والآداب والنقد الأدبي والبلاغة وغيرها)).[2]

إن اتساع البحث في الدلالة، في هذه العلوم الإنسانية المختلفة، يمثل إحدى الصعوبات التي تواجه الباحث في هذا الموضوع؛ إذ إنَّ ((المعنى اللغوي من شأنه أن يشغل المتكلمين جميعًا على اختلاف طبقاتهم، ومستوياتهم الفكرية ؛ لأن

---

[1] علم اللغة بين القديم والحديث، د. عبد الغفار حامد هلال: 190.

[2] أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما: 315.

الحياة الاجتماعية تلجئ كل متكلم إلى النظر في هذه الكلمة أو تلك أو هذا التركيب أو ذاك، وهكذا أدلى كل متكلم تقريبًا بدلوه في هذه المشكلة الخطيرة))[3] .

الدلالة في التراث:

الدلالة- كما وردت في معاجم اللغة- مصدر معنوي كالكتابة والإمارة ، وهي مثلثة ، يقال: دلَّ دَلالة ودِلالة ودُلالة، لكنَّ الفتح أعلى، ويقال فيها أيضًا: دُلُولة- بالضم وقلب الألف واوًا، وهي: ما يُتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني ودلالة الرموز والإشارات والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: ﴿ ما دلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلّا دابَّةُ الأَرْض ﴾[4].والدال من حصلت منه الدلالة، والدليل في المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره.[5]

وفرق بعض أهل اللغة بين (الدَّلالة) بفتح الدال و (الدِّلالة) بكسرها، فرأى أنَّ ((ما كان للإنسان اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال، وما لم يكن له اختيار في ذلك بكسرها، مثاله إذا قلت: دلالة الخير لزيد فهو بالفتح أي له اختيار في الدلالة على الخير، وإذا كسرتها فمعناه حينئذٍ صار سجية لزيد فيصدر منه كيف ما كان))[6].

ويظهر أن أبا هلال العسكري (ت 385هـ) كان من أوائل علماء اللغة الذين حاولوا الوصول إلى تحديد مفهوم الدلالة، فقد ذكر قيم الموافقة والمخالفة بينها وبين العلامة، التي تتصل بها على نحو ما، فهو يرى أن: ((الدلالة على الشيء: ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدل بها عليه، كالعالم لما كان دلالة على الخالق، كان دالاً عليه لكل مستدل به. أما علامة الشيء؛ فهو ما يعرف المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كل واحد، فالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه، فيكون دلالة لك دون غيرك، ولا يمكن لغيرك أن يستدل به عليه إلاّ إذا وافقته على ذلك، كالتصفيق تجعله علامة لمجيء زيد، فلا يكون ذلك دلالة إلا لمن يوافقك عليه، ثم يجوز أن تزيل علامة الشيء بينك وبين صاحبك فتخرج من أن تكون علامة له. ولا يجوز أن

---

(3) علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، د. محمود السعران : 286.

(4) سورة سبأ: 14.

(5) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : 274-275 ولسان العرب : مادة (دلل) وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : 605/2.

(6) الكليات : 321/2-322 .

تخرج الدلالة على الشيء من أن تكون دلالة عليه، فالعلامة تكون بالوضع والدلالة بالاقتضاء)).[7]

لم يتخط مفهوم الدلالة عند العسكري معناه في اللغة، بمعنى أنه فهم للدلالة لغة لا اصطلاحا، كما تقدم آنفًا.

ومن بعد تناول ابن جني(ت 392هـ) هذا الموضوع بشيء من التنظير، وذلك في باب عقده لذلك سماه (باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية)، قال فيه: ((اعلم أنَّ كل واحد من هذه الدلائل معتدٌّ مراعًى مُؤْثَرٌ؛ إلاّ أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنَّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية.ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض. فمنه جميع الأفعال، ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه. وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظًا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها. فلمّا كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى؛ فإنما دلالته لاحقة بعلوم الاستدلال، وليست في حيِّز الضروريات)).[8]

ويستوقفنا هذا النص لمعرفة مضامينه، فالفعل (قام) يدل على مصدره –القيام- بالمطابقة من حيث مادته: القاف والألف والميم. وهي المسماة (الدلالة اللفظية) عند ابن جني. ودلَّ الفعل أيضًا على زمانه بالتضمن من حيث صيغته، أي صورته، وهي التي سماها ابن جني (الدلالة الصناعية). وأما دلالته على فاعله؛ فبالالتزام بوساطة معناه، وهي المسماة عند ابن جني (الدلالة المعنوية).*

إن تقسيمات الدلالة عند ابن جني –من حيث المفهوم- جاءت في ضوء النسق اللغوي، صحيح أنها اتسمت بالأثر الاستدلالي- ولاسيما في الدلالة المعنوية التي هي نفسها دلالة لالتزام –ولكنها في ضمن بنية اللغة.

انحصر مفهوم الدلالة- في النصوص المذكورة آنفًا- في بنية اللغة ، على وفق طبيعتها في التعبير، أعني لغة لا اصطلاحًا. وأما الاصطلاح؛ فهو تحديد الدلالة وضبطها، وهو سُنَّة لأهل كل فن. والمصطلح هو ((اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى))[9].وهو أيضًا ((أداة اتصال مفيدة في موضوع واحد، وهو بهذا

---

[7] الفروق اللغوية : 54 .

[8] الخصائص : 98/3 .

* دلالة المطابقة : هي التي يدل اللفظ فيها على تمام معناه الموضوع له بطريق المطابقة، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق. وأما دلالة التضمن؛ فهي التي يدل اللفظ فيها على جزء المعنى

المعنى علامة عملية، ليس الغاية منها تبسيط المادة المدروسة، ولكن الغاية منها الإشارة إلى دلالة مخصوصة))[10] .

لم تتبلور الدلالة مصطلحًا محددًا إلا على أيدي أهل المنطق والفلاسفة، ذاك ((أن مباحث الألفاظ لصيقة الصلة بعلم المنطق ، وبشكل أخص بمبحث التصورات؛ فما التصور إلا إدراك المفرد ، وليس المفرد إلا لفظًا)).[11]

ويتضح ذلك في تعريفهم الدلالة بأنها ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال ، والثاني هو المدلول)).[12]

فالدلالة – في ضوء هذا التعريف- نسبة بين شيئين يرتبط بعضهما ببعض ارتباطًا لا انفصام فيه، فهي إذًا وحدة تقوم على الدال والمدلول. ((إن اللغة تتكون –كما يقولون- من جوهرين: أي من حقيقتين توجد كل منهما في نفسها ومستقلة عن الأخرى وهما: الدال والمدلول... والدلالة – حسب التعريف المدرسي القديم- يُرَدُّ لها اعتبارها اليوم ، وتعني وجود مصطلحين يُرسل أحدهما إلى الآخر، ومنهج الإرسال هو الذي يكون ما نسميه بالدلالة)).[13]

وقوله في التعريف ((كون الشيء)) فيه احتراز ؛ لئلا يقتصر الدال على اللفظ فحسب ؛ إذ إن هناك وسائل أخرى لحصول العلم الذي تترتب عليه الدلالة. يقول ابن القيم في ذكر هذه الوسائل: ((إن الكلام القائم في النفس ، والغائب عن الحواس في الأفئدة يكشفه للمخاطبين خمسة أشياء : اللفظ والخط والإشارة والعقد والنِّصب، وهي: لسان الحال ، وهي أصدق من لسان المقال)).[14]

إن التعريف الذي جاء به المناطقة خرج من حدوده الضيقة في تعيين العلاقة بين الألفاظ والمعاني، إلى فضاء رحب مداه الواسع ((تعيينُ العلاقة بين

الموضوع له بطريق التضمن، كدلالة لفظ (البيت) على السقف الذي هو جزء مفهوم منه. وأما دلالة الالتزام ؛ فهي التي يدل فيها اللفظ على أمر خارج عن الموضوع له من اللفظ، كدلالة لفظ (القتل) على القاتل والمقتول في الذهن. ينظر: تحرير القواعد المنطقية ، قطب الدين الرازي: 29 ، وأصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد، د. مصطفى الزلمي: 17/1 .

(9) التعريفات : 22 .

(10) اللسانيات والدلالة ، د. منذر عياشي : 35 .

(11) علم الدلالة عند العرب (السيمياء) ، (بحث) ، عاطف القاضي ، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18-19 ، ص: 127 .

(12) تحرير القواعد المنطقية : 28 .

(13) النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر ، اللغة العليا) ، جون كوين : 53 .

(14) بدائع الفوائد : 93/1.

الدال والمدلول عمومًا ، سواء أكان الدال لفظًا أو غير لفظ... فإن كان الدال لفظًا فالدلالة لفظية ، وإن كان غير لفظ فالدلالة غير لفظية)).[15]

الدلالة في اللسانيات:

اللسانيات ، أو الألسنية ، أو علم اللغة ، أو الدرس اللغوي الحديث... تسميات مختلفة لمسمًّى واحد، وهو: دراسة اللغة على نحو علمي. وتُدْرس اللغة في إطار هذا العلم الحديث في المجالات الآتية:[16]

1- الأصوات (Phonetics)
2- الصرف (Morphology)
3- الدلالة أو علم الدلالة (Semantics)
4- النحو (Syntax)

فالدلالة أو علم الدلالة**إذًا فرع مهم من فروع هذا العلم الحديث، ((ومجال من مجالات تطبيقه)) .[17] ويسمى هذا العلم عند طائفة من علماء اللسانيات (علم المعنى) ، ويمكن تعريفه بأوجز لفظ ((بأنه دراسة المعنى)) [18]. ولا أحد ينكر أهمية المعنى في اللغة ، حتى قيل: إن اللغة معنى موضوع في صوت.

---

[15] علم الدلالة عند العرب (السيمياء) : 127 .

[16] ينظر: علم اللغة العربية (مدخل تأريخي في ضوء التراث واللغات السامية) ، د. محمود فهمي حجازي: 31 .

** يتفق علماء الدلالة المحدثون على أن مصطلح الدلالة في صورته الفرنسية (La Semantique) قد تبلور عند اللساني ميشال بريال (M. Breal) الذي يُعدّ مؤسس علم الدلالة ، فهو الذي أعطى لهذا العلم حدوده المتعارف عليها اليوم.
ينظر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني (بحث) ، د. موريس أبو ناظر ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد 18-19 ، ص : 32 وعلم الدلالة العربي ، د. فايز الداية : 6 وعلم الدلالة السلوكي ، جون لاينز : 10 .

[17] مباحث في علم اللغة واللسانيات ، أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي : 175 .

[18] علم الدلالة ، جون لاينز : 9 .

وقد عُني اللسانيون –منذ مطلع القرن العشرين- بدراسة المعنى- موضوع علم الدلالة – الذي يمثل ((المشكلة الجوهرية في علم اللغة)) [19] . واستطاع هؤلاء أن يلاحظوا صعوبات كانت السبب- إلى عهد قريب جدًّا- في الابتعاد عن البحث في هذا الموضوع ذي الجوانب المتعددة والشديد التعقيد. ويمكن تلخيص هذه الصعوبات في نقاط ثلاث:[20]

1 - عدم وجود نظرية دلالية متكاملة في الدراسات القديمة ، على الرغم من وفرتها.
2 - تفرُّق مباحث الدلالة في تضاعيف علوم مختلفة ؛ فكل علم يتناول الدلالة من زاوية معينة.
3 - عدم تحديد طبيعة الدلالة ، أي بما ينبغي بحثه في إطار نظرية متكاملة.

وكان للساني السويسري دي سوسير (De Sassure) أثر في رسم حدود علم الدلالة ، وذلك من خلال الثنائيات الثلاث التي وضعها : ثنائية اللغة والكلام، وثنائية الإشارة والمرجع ، وثنائية وجهي الإشارة (الدال والمدلول). فهو يرى أن اللغة نظام من الإشارات.***

لفت سوسير أنظار اللسانيين –من بعد- إلى مصطلح الإشارة اللغوية (sign) ، الذي يكتسب أهمية في الدراسات اللسانية ؛ إذ يُعدُّ ((مدخلاً إلى موضوع الدلالة))[21] ، الذي يمثل قمة هذه الدراسات.

حلل سوسير الإشارة اللغوية إلى مكونين: مكون صوتي هو الدال (signifier) ، ومكون ذهني هو المدلول (signified) . ومفهوم الإشارة عنده هو محصلة الربط بين هذين المكونين. أما العلاقة الحاصلة بينهما ؛ فهي الدلالة ، وهذه العلاقة متبادلة واعتباطية.[22]

---

[19] دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان : 62 .

[20] ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : 314 – 317.

*** يقول دي سوسير: ((اللغة نظام من الإشارات system of signs التي تعبر عن الأفكار ، ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة والألفباء المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق أو الطقوس الرمزية أو الصيغ المهذبة أو العلامات العسكرية أو غيرها من الأنظمة ، ولكنه أهمها جميعًا)). ينظر : علم اللغة العام ، دي سوسير : 34.

[21] الألسنية (علم اللغة الحديث) –المبادئ والأعلام، د. ميشال زكريا: 179.

[22] ينظر:علم اللغة العام: 84 ، 86-87 والألسنية(علم اللغة الحديث)– المبادئ والأعلام:179.

وبهذا فالدلالة – في نظر سوسير- تتكون من ركنين فقط هما : الدال والمدلول ((وهما بتعبير أدق : الصورة الصوتية ، والفكرة ، وكلاهما مرتبط بعقد نفسي ، فالأصوات التي نطلقها وأشياء العالم التي نتحدث عنها تنعكس بشكل ما بالمفاهيم العقلية))[23] .

ويتضح هذا الأمر من خلال ربط سوسير بين الدال والمدلول ربطا محكمًا مما يجعل الفصل بينهما أمرًا صعبًا ، ويظهر ذلك في تمثيله للإشارة اللغوية بقطعة من الورق التي يمثل وجهها المدلول ، ويمثل ظهرها الدال ، ولا يمكننا الفصل بينهما ؛ إذ لا يستطيع المرء أن يقطع الوجه من دون أن يقطع الظهر في الوقت نفسه[24]. فالدال بهذا التصور يمثل الجانب المادي للغة ، والمدلول يمثل الجانب الذهني منها .[25]

وزاد الناقدان أوجدن وريتشاردز (Ogden & Rechards) في كتابهما: معنى المعنى**** (The Meaning of Meaning) جانبًا ثالثًا يشير إلى الشيء (object) الذي تمثله الإشارات اللغوية ، وذلك في صورة المثلث الدلالي الذي يقوم على ثلاثة أركان هي: الدال ، والمدلول ، والشيء. ويمكن إيضاحه على النحو الآتي :

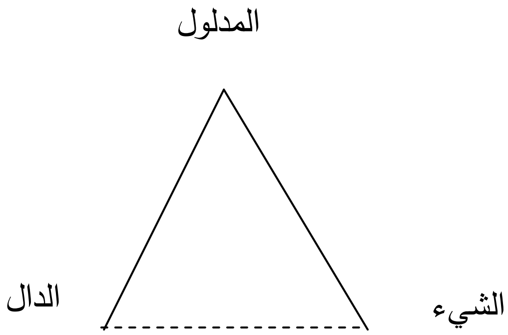

بيّن لنا هذا المثلث عدم وجود علاقة مباشرة بين الدال والشيء ، لذا جُعلت قاعدته بخط منقوط للدلالة على ذلك.

---

(23) علم الدلالة ، بالمر : 31 .

(24) ينظر: علم اللغة العام: 132 .

(25) ينظر : التحليل الدلالي – إجراءاته ومناهجه ، ، د. كريم زكي حسام الدين : 53/1 .

**** تكمن أهمية هذا الكتاب في أنه يقدم نظرية في المعرفة (Epistemology) ، وفضلاً عن ذلك فقد أثار هذا الكتاب في الغرب-ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية- الاهتمام بدراسة الدلالة . وقد وضح هذا الكتاب بشكل جلي ما تتصف به مشكلة المعنى –موضوع علم الدلالة- من تعقيد . ينظر: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) : 320 .

وعلى العكس من ذلك نجد أن سوسير لم يُشر إلى الأشياء (objects) ، التي تمثلها الإشارات اللغوية عندما نريد أن نشير الى ما حولنا. وهذه نقطة خلاف واضحة بين النظريتين .

وتخريج هذا الاختلاف بين النظريتين أنَّ سوسير أبعد الأشياء ولم يُشر إليها ؛ لأنها لا تتصل بنظام اللغة ، أي بوصفها خارج نظام اللغة. فالإشارة اللغوية عنده –كما سبق- هي محصلة الترابط بين الدال والمدلول ، أو إن شئت بين الصورة الصوتية والفكرة. ولا علاقة للإشارة اللغوية بالصوت الحقيقي / المحسوس بوصفه (واقعة فيزيائية) ، ولا علاقة لها أيضًا بالأشياء الحقيقية / الواقعية .

إن هذا الفهم السوسيري لمكوني الإشارة اللغوية ذو طابع نفسي ؛ إذ إنَّ ارتباط الأفكار (المدلولات) بما يمثلها من الأصوات اللغوية هو عملية نفسية (سايكولوجية)***** ، فالفكرة المعينة تثير الصورة الصوتية التي ترتبط بها. وهذان العنصران –ذوا الطبيعة النفسية- يتحدان في دماغ الإنسان بآصرة التداعي (الإيحاء). فالإشارة اللغوية إذًا هي كيان نفسي (سايكولوجي) له جانبان فحسب.[26]

وقد حاول اللساني غيرو أن ينفي هذا التناقض بين سوسير وصاحبي المثلث الدلالي ، فذهب إلى أنه لا اختلاف إلاّ من حيث القصد ، فسوسير يؤكد الطابع النفسي لكل ظاهرة لسانية ، في حين يبرز صاحبا المثلث استقلال الدوال والأشياء.[27]

ويظهر لي أن نقطة الخلاف بين سوسير وصاحبي المثلث باقية ، وهو تناقض جوهري في الأساس ، فسوسير يقول : ((إذا أردنا أن نبرهن على أن اللغة ليست إلاّ نظامًا للقيم ، فما علينا إلاّ أن نتأمل عنصرين ، يشتركان في تأدية اللغة لوظيفتها وهما : الأفكار والأصوات)) [28] . فهذا نصٌّ منه على الصوت (الدال) والفكرة (المدلول) ، وهما يمثلان نظام اللغة فحسب ، ولهذا أبعد الشيء ولم يشر إليه كما سبق .

***** هذا بحسب فهم سوسير ، أما بحسب مفهوم موغل في القدم فإنّ الإشارة اللغوية هي: شيء يمكن إدراكه حسيًا ، يرمز إلى شيء آخر ينتج عن ذلك بشكل مباشر أنه يوجد اسم / صوت، يرمز إلى شيء.
ينظر: القضايا الأساسية في علم اللغة ، كلاوس هيشن : 27 .

[26] ينظر : علم اللغة العام : 84-85 .

[27] علم الدلالة ، غيرو : 27 .

[28] علم اللغة العام : 131.

الخاتمة :

قلنا في مقدمة هذه الدراسة : إن البحث في الدلالة ركيزة أساسية من ركائز اللسانيات ؛ إذ أن موضوعه هو المعنى الذي يمثل قمة الدراسات اللسانية وغايتها ، وقد توصلت الدراسة من بعد إلى جملة من النتائج تقع في صميم ذلك ، يمكن أن نوجزها بما يأتي :

1-اللغة في جوهرها دلالات من حيث هي ألفاظ ، ووجود اللغة يلزم منه وجود الدلالة ، أي الدلالة اللغوية.

2-إن دائرة البحث في الدلالة هي عملية ذات أبعاد واسعة النطاق ؛ إذ لم تكن مقصورة على جهد اللغويين فحسب ، بل إنها باتساعها وتشعبها وتعدد أوجهها تكوِّن نقطة التقاطع لعدد كبير من العلوم الإنسانية ، وهذا ما يجعل منها صعوبة على الطريق نحو صياغة نظرية دلالية متكاملة.

3-إنَّ مفهوم الدلالة في اللغة –بحسب ما كشفت عنه معاجم اللغة- هو: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعاني ، ودلالة الرموز والإشارات والكتابة والعقود في الحساب.

4-كان أبو هلال العسكري من أوائل العلماء الذين تصدوا لتحديد مفهوم الدلالة ، وقد استخدم قيم الموافقة والمخالفة بين الدلالة والعلامة التي تتصل بها على نحو ما ، لكن تعريفه بهذا المفهوم لم يتخط معناه في اللغة ، وهو معرفة الشيء ، والاستدلال بالدلالة عليه.

5-يُعَدُّ ابن جني أول من تناول هذا المفهوم بالتنظير ، فقد عقد في كتابه الخصائص بابًا لبيان أقسام الدلالة –اللفظية والصناعية والمعنوية- غير أن تقسيماته جاءت في ضمن بنية اللغة ، وذلك على وفق طبيعتها في التعبير ، لا في الاصطلاح .

6-كشفت هذه الدراسة عن تبلور الدلالة مصطلحًا محدد الاستعمال على أيدي أهل المنطق والفلاسفة ؛ لأنها من مباحث الألفاظ ، التي هي لصيقة الصلة بعلم المنطق. وقد خرج هذا المصطلح عندهم من حدوده الضيقة –في تعيين العلاقة بين الألفاظ والمعاني- الى تعيين العلاقة بين الدال والمدلول عمومًا ، سواء كان لفظًا أو غير لفظ.

7-استطاع اللسانيون المحدثون أن يشخصوا صعوبات ثلاثًا ، كانت السبب –إلى عهد قريب جدًا- في الابتعاد عن البحث في هذا الموضوع ، وقد تمثلت تلك الصعوبات في: عدم وجود نظرية دلالية متكاملة في الدراسات القديمة ، وتفرق مباحث الدلالة في تضاعيف علوم مختلفة ، وعدم تحديد طبيعة موضوع الدلالة.

8-كان لدى سوسير عظيم الأثر في علم الدلالة ؛ إذ لفت أنظار اللسانيين إلى مصطلح الإشارة اللغوية ، الذي حلله إلى مكونين : مكون صوتي هو الدال ، ومكون ذهني هو المدلول. ثم ذكر أن مفهوم الإشارة اللغوية هو محصلة الربط بين هذين المكونين، أمَّا العلاقة بينهما ؛ فهي الدلالة. وقد أشار إلى أن هذه العلاقة متبادلة واعتباطية.

9-أركان الدلالة في نظرية المثلث الدلالي –عند أوجدن وريتشاردز- ثلاثة: الدال والمدلول والشيء ، أما عند سوسير؛ فركنان فحسب: الدال والمدلول.

10-أبعد دي سوسير (الأشياء) ولم يُشر إليها؛ لأنها خارج نظام اللغة ، فيكفي عنده أن ندرس عنصرين هما: الدال والمدلول ، أو إن شئت: الصوت والفكرة ، بوساطة الارتباط بينهما ضمن عملية نفسية (سايكولوجية) ؛ إذ لا علاقة للإشارة اللغوية بالصوت الحقيقي / المحسوس بوصفه (واقعة فيزيائية) ، ولا علاقة لها أيضًا بالأشياء الحقيقية / الواقعية.

11-أظهرت الدراسة أن نقطة الخلاف في تكوين الدلالة بين نظريتي: دي سوسير والمثلث الدلالي هي نقطة خلاف جوهري في الأساس ؛ إذ اللغة عند سوسير هي نظام للقيم ، ويكفي للبرهنة على ذلك دراسة عنصرين ليس غير ، وهما : الدال والمدلول.

المصادر والمراجع :

أولاً : (الكتب)

1 - أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد ، د. مصطفى إبراهيم الزلمي ، دار الحكمة ، بغداد ، 1412هـ-1991م ، ج 1.

2 - أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د. نايف خرما ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ط 2 ، 1979م .

3 - الألسنية (علم اللغة الحديث) –المبادئ والأعلام ، د. ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، ط 2 ، 1983م.

4 - بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، لا.ت ،ج 1.

5 - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروز آبادي (ت 817هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ، مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، 1385هـ-1965م ، ج2.

6 - تحرير القواعد المنطقية ، قطب الدين الرازي (ت 766هـ) البابي الحلبي ، القاهرة ،ط2 ، 1948م.

7 - التحليل الدلالي – إجراءاته ومناهجه ، د. كريم زكي حسام الدين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ج1.

8 - التعريفات ، السيد الشريف الجرجاني (ت 816هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1406هـ-1986م.

9 - الخصائص ، ابن جني (ت 392هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1952-1956م ، ج3.

10 - دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975م.

11 - علم الدلالة ، بالمر ، ترجمة مجيد الماشطة ، مطبعة العمال المركزية ، بغداد ، 1985م.
12 - علم الدلالة ،جون لاينز ، ترجمة مجيد الماشطة ورفيقيه ، مطبعة جامعة البصره ، 1980م.
13 - علم الدلالة ، غيرو، ترجمة أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ،بيروت – باريس ، ط1 ،1986 م .
14 - علم الدلالة السلوكي ،جون لاينز ، ترجمة مجيد الماشطة ، دار الحرية ، بغداد ، 1406 هـ - 1986م .
15 - علم الدلالة العربي ، د. فايز الداية ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 1985م.
16 - علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، د.محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، 1962م.
17 - علم اللغة بين القديم والحديث ، د.عبد الغفار حامد هلال ، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة ، ط2 ، 1406هـ- 1986م .
18 - علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير ، ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز ، دار الكتب ، الموصل ، ط2 ،1988م.
19 - علم اللغة العربية (مدخل تأريخي في ضوء التراث واللغات السامية) د.محمود فهمي حجازي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة لا.ت.
20 - الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت 385هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1393هـ- 1973م.
21 - القضايا الأساسية في علم اللغة ، كلاوس هيشن ، ترجمه وعلق عليه د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1424هـ-2003 م.
22 - الكليات ، الكفوي (ت 1094هـ) ، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري ، دمشق ، 1975م، ج2.
23 - لسان العرب ، ابن منظور (ت 711هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 1376هـ-1956م.
24 - اللسانيات والدلالة ، د. منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضري ، حلب ، ط 1 ، 1996.
25 - مباحث في علم اللغة واللسانيات ، أ.د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) بغداد ، ط1 ، 2002م.

26 - مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، دار القلم - بيروت ، الدار الشامية –دمشق ، ط 1، 1412 هـ- 1992م.
27 - النظرية الشعرية (بناء لغة الشعر ، اللغة العليا) ، جون كوين ، ترجمة أحمد درويش ، دار غريب ، القاهرة ، ط4 ، 2000م.

ثانيًا: (البحوث)

28 - علم الدلالة عند العرب (السيمياء) ، عاطف القاضي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، العدد/ 18-19 ، لسنة 1982.
29 - مدخل إلى علم الدلالة الألسني ، د. موريس أبو ناظر ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، العدد/ 18-19 ، لسنة 1982.